

فَهَدَ صَدَقٌ 5

غَيْبٌ

مع الدكتور بلال نور الدين



فقد صدق

12 برنامج وأنبوا

الحلقة : 05

2023-03-27

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَقَايِّنُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَمَا سُقْطَ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَيَّةٌ فِي طُلُقَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا
يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم: لم يكن من السهل عليهم أن يصدقوا أن رجلاً يخرج من مكة إلى بيت المقدس ليلاً ليعود في الليلة نفسها، ولما يبرد فراشه، كان الخبر صعب التصديق، ليس لأن المعجزة تخالف العقل، لكنها تختلف العادة، هبْ أنتي قلت اليوم لإنسان ما أنتي ذهبت من مكة إلى بيت المقدس وعدت في الليلة فوراً، ستصدقني فوراً؛ لأن وسائل التواصل الحديثة تبيح ذلك، لكن في ذلك الزمن لم يكن من السهل تصديق أن يقوم رجل بتلك الرحلة وتنقطع الرزق، ثم يعود إلى مكة المكرمة في الليلة نفسها، ثم يحدثهم صباحاً بتلك الرحلة الخارقة للعادة.

أعظم الرجال إيماناً بعد الأنبياء والرسل:

وجد المشركون في تلك الرحلة مطعنةً ليدخلوا به إلى إنكار دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيه، إلى من سيدهين؟ إلى أعظم الرجال إيماناً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر رضي الله عنه، قالوا له: "إن صاحبك -هكذا بتلك الواقعة- يزعم أنه أسرى به من إلى بيت المقدس ثم عُرِجَ به إلى السماء فماذا تقول يا أبي بكر؟" في ثانية واحدة، دون تردد، بل دون أدبٍ شك أو ريب يقول الصديق رضي الله عنه -ولذلك هو الصديق- يقول: "إن كان قالها فقد صدق"، الشك عندي ليس في الحادثة، ولكن في نقلكم، أما إن كان النقل عنه صحيحًا، وقد قال ذلك فهو صادر لا محالة، لم يقل أبو بكر رضي الله عنه: أعطوني ساعة من الزمن لأسأله، لم يقل أريد أن أتحقق من الأمر، لم يقل: أريد أن أدرس الموضوع بعمقٍ فإني أجدني يحتاج إلى مزيد من التميص والدراسة.

{ لما أُسرى بالنبيٍّ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدثُ الناسُ بذلك، فارتَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به، و صدّقوه، و سعّوا بذلك إلى أبي بكرٍ، فقالوا: هل لك إلى صاحِبِكَ يزعم أنه أُسرى به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدّق، قالوا: أو تصدّق أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يُصيغ؟ قال: نعم إني لاصدّقُه فيما هو أبعدُ من ذلك، أصدّقهُ بخِير السماءِ في عدوه أو رؤوجه، فلذلك سُمي أبو بكر الصديق۔ }

(الألباني)

أبو بكر رضي الله عنه أعظم الناس إيماناً بعد أنباء الله تعالى ورسله، ما تردد ثانية لذلك هو أبو بكر الصديق، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثني إليكم، فقلت: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، **فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين؟ فما أؤذى بعدها.** }

(صحيف البخاري)

يعني أبو بكر، فما أؤذى أبو بكر رضي الله عنه بعد قوله صلى الله عليه وسلم (**فهل أنتم تاركوا لي صاحبي**) أبداً. لأنَّه الصديق، وليس الصادق فحسب، بل هو الصديق رضي الله عنه، ما تردد ولا تلگاً، بل قال: "إن كان قالها فقد صدق".

الإيمان بالغيب واجب على كل المسلمين:

نحن لا نطالب المسلمين اليوم بتصديق شيء يخالف عاداتهم، ولكننا نطالب المسلمين اليوم أن يصدقوا بكل خبر جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بكل خبر جاءهم عن الله تعالى، وألا يتظروا ليتحققوا من حكمة، أو من علم، أو يسألوا عن سبب، وإنما يتأكدون أنه ما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك فقد صدق. يقول سعد رضي الله عنه: "ثلاثة أنا فيهن رجل، وفيما سوى ذلك فأنا واحد من الناس"، وعدّ منها: "ما سمعت حدِيثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علمت أنه حق من الله تعالى".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

(سورة النجم)

"إن كان قالها فقد صدق"، ذلك هو الإيمان الحقيقي بالغيب. إلى الملتقى أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته